الإيصاء الى قبورهم - ايصاء الأنوار وغيرها - واذا كان من كان من قريب فيستحي
الى احد الاضرحة فماذا يكون منه قريب شمعا او قنديلا الى احدها ؟ ومن ذا الذي كان هذا الجاهل
من تقرب الى ميت بشمعه بقنديل وطيب ؟ فماذا يكون من تقرب اليه بشاره ونفده ؟ كلا والله
بلا شك من ضلاله وابطال الايدي ... وعكسه تقريب قطائع هذه الأجدام الفاضل الا ذعانه
الخالقيه بمثل هذه نقول وهوانه تقرب لهم ماذا تردون في قوم احيوا سنتهم الحسن الشائل
بين اظهرهم وفرحوا لظى ومن حب صنع لم الوان المظاهر والصور وكانه من هو
الالوان ايه اخذوا لتقربوا الى آثاره كالمكان الذي ولد فيه او كتب الكبور الذي لا يكلم
او بغيرها - بالشموع والسرج والقناديل وسائر الانوار والاضواء كما هو المفروض ...
لقصدوه انه تنتفع الشيء بشيء ما قد يراد قريبا ولا انه ينتفع . فيتقربوا انما قصدوا
اظهار حب الشيء وقصدوا التعظيم والاجلال ونيل رضاه وعظم مودته وتقريب كالقصد المتقربين
الى الاموات بشموعهم وقناديلهم وغيرهم وسائر نذورهم وقرابينهم ، واخذوا في الغلو في هذا العمل
حتى كسوا آثار الشيخ بالانوار والنيران وحتى جعلوها تحاكي القبور هذه القبور الوضاءة اللامعة
... اتردون هؤلاء القوم الشديدين مهتدين غير خارجين عن حدود الله وعن حدود
الله وعن دينه ام تردونهم مشركين ضالين جاهلين ؟ لا ريب في انه في هذا المثال ليجاهم كالقطع
على تحريم هذه البدعة النكراء : تقريب الانوار الى القبور بقصد تعظيم المقبور كما هو الواقع
شرك قطعي يجافي الدين ويصادم التوحيد وينافي الاخلاص لله رب العالمين . تقريب الانوار
الى القبور عبودية لاصحابها واضحة . لأن العبودية والعبادة هي الخضوع غير العادي المعروف
بين الناس لاسباب طبيعية فمن رهب شخصا حبا وهو نار عنه واظهر له رهبته
واحترامه وخشيته غيبا في حالة البعد قبل ان يقف خاشعا ذليلا امامه وهو لا يراه
لرؤية طبيعية اعتيادية ومثل ان يدعوه ويستغيثه ويناجيه عن البعد لذلك حقق
منه فعل [illegible] من ذلك للشيخ حين من الاستحياء الاحياء حق عبد . اذا اخذ له [illegible] خضع
له خضوعا غير عادي ولم خضوعا ليس بصدده الاسباب العادية . وكونه من خاف مخلوقا
في الظاهر والباطن بمعنى انه راقبه في ظاهره وباطنه لاعتقاده انه يطلع على اعماله و
ويحاسب عليها فقد اشرك بالله ايضا وعبد سواه . وهكذا كونه من سأل مخلوقا شيئا من العبادة
واراد منه ان يقضي له حاجة من الحاجات باسباب غير عادية مثل ان يريد ذلك منه وهو
فقير وعاجز - على توهم وزعم انه له سلطانا غيبيا وفعلا غيبيا - فقد اشرك بالله
ايضا وخرج من زمرة الموحدين المخلصين لله رب العالمين وكذبت كل ما فيه الخضوع الخارجية
لم تكن سببه مصدره الاسباب العادية . وهذا واضح جلي لا ريب فيه ولا نزاع عليه وهنا
ومنه بلا شك تقديم الانوار والنيران والشموع والقناديل والسرج الى الاضرحة والقبور لانه
في هذا التقديم خضوعا غير عادي ورهبة غير عادية [illegible] وتأثيره فيه تأثرا باطنيا
تقيا به [illegible] عند من لم يبل بالجدال عن الباطل والضلال وعند من لم يصب بالخضوع
بالخضوع والاستسلام للاهواء الآثمة المجرمة [illegible] وهؤلاء الذين يقومون
الانوار والنيران الى الاضرحة والمقامات والخلوات تحت طائلة قوله تعالى وجعلوا لله مما
ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ، وتحت سهم الكلام
على الآية [illegible] ودخلوا ايضا فيمن اهلك اباءهم واشياعهم لغير الله . وقد سبق القول في هذا ايضا
و دخلوا في حكم الناذرين المخلوقين ، الناذرين للاموات ومن جاء [illegible] ودخلوا فيما فيه تقربا
الى غير ربهم والقسم باموالهم ، ودخلوا في طوائف المشركين الضالين . والله اعلم [illegible] وهذا
كله كلهم لم يذهب احد من اهل العلم الى اباحة نحر القبور بالانوار واهداء الشموع والقناديل
اليها كما يفعل العوام اليوم وكما لا ينبغي [illegible] ضلال من لم يعصمه العلم ببعض العلوم طالب
العلم . والله وحده نسأل العصمة من التردي في هذه الحفر والهوايات وتجار البدع [illegible]
آملين منه ان يهدينا قصد السبيل ويجنبنا جائرها انه خير المسؤول والمعبود